داء الصلع ودواؤهُ

الصلع داء لا يُؤلم ولا يُتعب ولكن قلَّ من لا يودُّ التخلُّص منهُ ولا سيما اذا جاءهُ في مقتبل العمر. وقد يجد عنهُ بعض السلوى بما يرى من شيوعهِ بين رجال العلم وارباب السياسة فيحسبهُ ناتجاً من اتساع العقل ونباهة القدر ولكنهُ لا يلبث ان يراهُ غير نادر بين الذين لا علم لهم ولا شأن ويرى كثيرين من رجال العلم والفهم والشعرُ غزير في رؤوسهم ولو اشتعلت شيباً ويرى النساء كلهنَّ سليمات من الصلع على اختلاف عقولهنَّ فيضطرُّ ان يقدّر للصلع سبباً آخر غير اشتغال الفكر وسعة العقل

وقد ادَّعى بعضهم حديثاً ان الصلع ناتج عن نوع من الميكروبات يمرض الشعر ويميتهُ فيقع من الراس او يمنع تغذيتهُ فيضعف رويداً رويداً حتى يقع . وان هذا الميكروب ينتقل من واحد الى آخر بالعدوى من مشط الحلاَّق (المزين) فصنع الحلاقون امشاطهم من المعدن وجعلوا يغسلونها بالماء الغالي قبل استعمالها وبعدهُ تطهيراً لها ومنعاً لنقل عدوى الصلع بها . ولا تعلم نتيجة ذلك حتى الآن لان استعمالهُ حديث وليس للصلع احصاء يعرف بهِ مقدار انتشارهِ

غير ان هذه المسألة اتخذت الآن صورة اخرى فقد قام احد الاطباء الاميركيين واسمهُ الدكتور باركر وادعى انهُ اكتشف السبب الحقيقي للصلع وضعف الشعر عموماً واكتشف ايضاً علاجهُ واثبت ذلك كلهُ بالامتحان ونشرهُ في جريدة السجل الطبي

قال ان الناس قلَّما يتنفسون كما يجب ان يتنفَّسوا فيبقى في اعالي رئاتهم كثير من النفس القديم الفاسد فيمتصهُ دمهم ويدور بهِ في اجسامهم وهو يفعل فعلاً خاصاً بالشعر فيميتهُ وهذا سبب الصلع وداء الثعلب . ولا يصاب النساء بالصلع لانهنَّ لا يتنفسن مثل الرجال فان تنفُّس الرجال عادةً بطنيٌّ اي تتمدَّد بهِ رئاتهم من اسفلها مما يلي البطن وتنفس النساء صدريٌّ اي تتمدَّد بهِ رئاتهنَّ من اعلاها من عند الصدر فيخرج الهواء الفاسد من اعالي رئاتهنَّ ولكن الرجال يستطيعون ان يتنفسوا تنفساً صدرياً ايضاً كالنساء اذا عمقوا تنفسهم غير انهم لا يفعلون ذلك الاَّ نادراً ولا سيما اذا كانت اعمالهم لا تقتضي حركة كثيرة

وكذلك المصابون بالسل قلما يصابون بالصلع بل الغالب ان يكون شعرهم غزيراً طويلاً وذلك لان السل يصيب اولاً اعالي الرئة حيث يستقر الهواء الفاسد المشار اليهِ آنفاً فلا يعود هذا الهواء يستقرُّ هناك . ثم ان عطَبَ جانب من رئة المسلول يضطرهُ الى استعمال باقيها وقت التنفس فلا يعود الهواء الفاسد يخزن فيها. ولعلَّ السعال الذي يصيب المسلولين يساعدهم

على اخراج الهواء الفاسد من رئاتهم وتنظيفها منهُ

قلنا ان الدكتور باركر اثبت رأيهُ بالامتحان وقد رأينا صور الحيوانات التي جرَّب فيها ذلك فان كانت منقولة عن صور فوتوغرافية حقيقيَّة فلا شبهة في انهُ اصاب كبد الحقيقة فقد اتى بانسان اصلع وجمع نفَسهُ في كيس من الكاوتشوك ونقل النفس الى قنينة فيها قليل من الماء المقطر والهواء النقي ووضعها في مكان حرارتهُ مثل حرارة دم الانسان وتركها فيهِ عشرة ايام ثم هزَّها جيداً حتى علق بالماء كل ما في الهواء من المواد الآلية ووضع هذا الماء في حقنة صغيرة مما تحقن بهِ الحيوانات تحت جلدها وحقن بهِ كلباً واعاد حقنهُ يوماً بعد يوم على اربعة عشر يوماً فظهرت في جلدهِ بقعة عارية من الشعر كالاصبع ثم حقنهُ ١٨ حقنة اخرى فكثرت البقع العارية من الشعر في بدنهِ في بطنهِ وصدرهِ وخاصرتيهِ ولما صارت الحقن ٤٢ حقنة زال كل الشعر من بطنهِ . وبقيت صحتهُ جيدة جداً وكان يأكل ويشرب على جاري عادتهِ . وحقن دجاجة بهذه المادة لما حقن الكلب بها فزال الريش من رأسها وعنقها واكثر بدنها وبقيت صحتها جيدة وبقيت تبيض بيضتين كل ثلاثة ايام على جاري عادتها . ثم ابطل حقنهما فعاد الشعر الى الكلب والريش الدجاجة رويداً رويداً الى ان رجعا كما كانا اولاً وجرَّب ذلك في حيوانات اخرى فكانت النتيجة واحدة وهي ان نفَس الانسان المجموع في مكان حار تتولَّد فيهِ مادة اذا دخلت البدن اضرَّت بحياة الشعر حتى اذا تكرَّر دخولها البدن مات الشعر وسقط فاستنتج من ذلك ان الصلع ناتج عن هذه المادة او عن ضعف التنفس وانهُ اذا اراد المرء ان ينجو من هذه الآفة فعليهِ ان يعوِّد نفسهُ على التنفس الشديد حتى يمتلئ صدرهُ بالهواء النقي ويخرج منهُ الهواء الفاسد كلهُ وتنظف رئتاهُ منهُ فاذا فعل ذلك لم يصبهُ الصلع واذا كان قد اصابهُ فلا يبعد ان يعود شعرهُ اليهِ . وهذا هو السبب لقلَّة الصلع بين النساء وبين السعاة والمصارعين وكل الذين يعملون اعمالاً شاقة تدعوهم الى التنفس الشديد ولكثرتهِ بين العلماء والكتَّاب والتجار وغيرهم من الذين تقلُّ حركتهم ويضعف تنفسهم

فان صحَّ هذا التعليل وهذا العلاج فقد نجا الانسان من آفة يكرهها ويودُّ الفرار منها فلا يجد الى ذلك سبيلاً واتضح ان سبب ما يظهر من الفائدة لبعض الادوية التي يُفرك بها الراس الحركة العنيفة التي يفرك الانسان رأسهُ بها لانها تسرع تنفسهُ فتطهر رئتاهُ من الهواء الفاسد . ولا بدَّ من ان يمتحن كثيرون معالجة هذا الداء بالتنفس الشديد الذي يطهر رئاتهم من الهواء الفاسد فان شفاهم من الصلع فهو الغاية المطلوبة وان لم يشفهم منهُ فلا ضرر فيهِ بل منهُ نفع في اجادة الصحة من غير نفقة